

## عرض لمناهج بعض المعجمات:

أولا : كتاب العين :

كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) مبتدع علم العروض ومبتكر ترتيب حروف الهجاء العربية بحسب مخارجها لجميع الألفاظ العربية المستعمل منها والمهملة. وقد اعتمد في ترتيب معجمه على ثلاثة أسس :

(أ) المخارج : ترتيب المادة اللغوية على حسب مخارج الأصوات من الحلق على النحو الآتي :

ع ح هـ	ق ك	ج ش	ص س ز	ط د ت	ظ ذ ث	ر ل ن	ف ب م	و ا ي ء
حلقى	لهوى	غارى	أسنانى وي	أسنانى لثوى	شفوى سنانى	لثوى	شفوى	حنجرى

رتب الخليل معجمه على وفق خروج الحروف من مخارجها فابتدأ بأقصى الحلق وانتهى بالشففتين .بدأ بحروف الحلق فاللسان فالأسنان فالشففتين وجعل حروف العلة في آخر الترتيب لأنها حروف هوائية لا تستند على شيء من أعضاء النطق عند التصويت . ثم قسم معجمه أقساما على عدد الحروف، وسمى كلا منها كتابا فابتدأ بالعين (كتاب العين) وضم الكلمات التي تتضمن صوت العين في أي موضع منها . ثم تبعه الحاء الذي تضمن الكلمات المشتملة على الحاء في أي موضع مع استبعاد الكلمات التي فيها عين لأنها ذكرت في حرف العين .

ثم اتبعه (كتاب الهاء) الذي اشتمل على الكلمات التي فيها هاء في أي موضع ما عدا التي فيها عين أو حاء لأنها ذكرت في كتابي العين والحاء وهكذا... حتى استوفى سائر الحروف . ونرى

بعد ذلك أن عبارة (كتاب العين) جاءت اسما للمعجم كله واسما للقسم الأول منه. وتلك عادة عربية مألوفة يطلق عليها تسمية الكل باسم الجزء.

(ب) الأبنية: وقد سلك الخليل في الترتيب الداخلي للألفاظ مسلكا صرفيا في كل كتاب من أقسام معجمه أساسه مراعاة بنية الكلمة تبعا لهيئتها فجعل كل كتاب يحتوي على ستة أبواب وهي :

. باب الثنائي المضعف، مثل :عف.

. باب الثلاثي الصحيح، مثل :علم.

. باب الثلاثي المعتل بحرف واحد مثل :عون.

. باب الثلاثي المعتل بحرفين (اللفيف) مثل : وعى.

. باب الرباعي، مثل :بعثر.

. باب الخماسي، مثل :سفرجل.

(ج) التقاليد : وهو تغير مواقع أحرف اللفظ أو ترتيبها ،حتى يأخذ كل منها موقع الأحرف المشتركة معه في تكوين اللفظ . وقد عمد الخليل إلى التقاليد ليقف على كل ما يمكن أن يتكون من حروف الهجاء من ألفاظ مستعملة أو مهملة .وقد انتهى إلى أن للثنائي أو المضعف صورتين فالدال والراء لا يتكون منها غير (رد،در) أما الثلاثي فله ست صور،فالعين واللام والباء مثلا لا يتكون منها غير:

(علب،عبل،لعب،بعل،بلع،لبع) والكلمات الأولى مستعملات والأخيرة (لبع)مهملة.أما

الرباعي فتصل فيه التقاليد إلى أربع وعشرين صورة في الخماسي تصل إلى مئة وعشرين

صورة.ولقد اعتمد الخليل في تقليبه قي أسبقية الحرف منها على المخارج لذا فالبحت عن كلمة في العين يتطلب:

(أ) ترتيب أحرف الكلمة بحسب ترتيب الخليل للحروف،لكي يقف على الكتاب (الباب الذي فيه الكلمة).

(ب)النظر في بنية الكلمة ثنائية أو ثلاثية صحيحة أو مضعفة وغير ذلك لمعرفة الفصل الذي فيه.

(ت) الصورة التي وردت فيها الكلمة لمعرفة القسم الخاص بها ،فالفعل (لعب) مثلا بحسب ترتيب الخليل للحروف يكون (علب) إذ يقدم العين لأنه من حروف الحلق يأتي بعده اللام ثم الباء .

من المعجمات التي تأثرت بالعين :

البارع : لأبي علي القالي

تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ).

المحيط : للصاحب بن عباد.

المحكم والمحيط الأعظم:لابن سيدة (ت ٤٥٨هـ).

**ثانيا :كتاب جمهرة اللغة:**

كتاب جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ) . أما سبب التسمية؛  
فلأنه اختار الجمهور من كلام العرب وترك الوحشي يقول ((وإنما أعرناه هذا الاسم لانا اخترنا  
له الجمهور من كلام العرب وأرجأنا الوحشي المستنكر)).

الأسس المنهجية للكتاب :

(أ) استقل ابن دريد في معجمه عن مدرسة العين إذ اتخذ نظام الأبنية أساسا لتقسيم كتابه، حيث قسمه إلى أربعة أقسام رئيسة جعل كل منها لبناء خاص هي :

الأول: الثنائي الصحيح المدغم ؛ويضم ما نعرفه باسم الثلاثي المضعف .

الثاني : الثلاثي الصحيح.

الثالث : الرباعي .

الرابع: الخماسي .

(ب) انه ختم كل واحد من هذه الأبنية بأبواب وضعها من دون مسوغ لذلك، في كثير من الأحيان ،فأشاع الاضطراب في كتابه .

(ج) اختلف منهجه عن الخليل، لأنه اعتمد على النظام الالفبائي لترتيب ألفاظه، واعرض عن الترتيب الصوتي للحروف.

(د) التزم ابن دريد في الجمهرة و بنظام التقاليد الذي ابتدعه الخليل ابن احمد. لذا كان البحث في الجمهرة يتطلب جهدا ووقتا ، لكن الفهارس التي وضعها كرنكوا ناشر الكتاب جعلت الرجوع له أمرا ميسورا لأنه رتب الألفاظ بحسب النظام الهجائي .